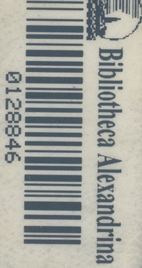
ديوان السيد

محمد راشد



السيد محمد رشيد السيد



شعري شعوري فيه منتظم الحُلى
أهديه للقلب الشَعور.. الدامي
من ادمعي ودماء قلبيَ صغته
ليكون ذكرَى البؤس من ايامي

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

فكرة اختمرت فى نفسى وكمنت فى ثنايا الضلوع وسرت مع الدم فى الشرايين .

امتلأ بها القلب ، ففاضت على اللسان ، فأسلم قيادها لليراع ، فترجم عنها فى أوقات متقطعة . . ومناسبات اقتضت . .

كانت شعوراً ؛ فأصبحت شعراً .... فصارت صحفاً . . فتجمعت ديواناً . . !!

دموع هى خلاصة دم القلب تحدرت من العيون فكان منها المداد جرى به القلم على صفحات القرطاس ...

هذه خلاصة ديوانى اضعها الآن بين يديك أيها القارىء الكريم وأنا غير مبال بالنقد ، مهما يكن ، ولست فى انتظار المدح مهما علا ..

غير أنى استحلفك بالله ألا تحرك بالحكم لسانك إلا بعد أن تأتى على آخره حيث قد يتراءى لك فى أوله غير ما فى وسطه أو نهايته . .

. . . إذ ليس ديوانى . طاقة من الزهور المنسقة ؛ أو تحفة ادبية مصنوعة ...

كلا لا هذا ولا ذاك . بل هو « دموع تفجرت ينابيعها » و« قلب فاضت زفراته » !!!

(السيد)

ايضاح وتعريف

بقلم الاستاذ طه عبد الباقي سرور (١)

الشعر ... أرواح وأنوار ...؟

نغم خفى يترنم به القلب . وهمسات حنون عذبة تتردد فى حنايا الفؤاد . وبريق أنوار علوية يتماوج شعاعها ، ويقتتل بريقها فى الروح الملهمة، فينتثر هدًى وإرشاداً . وخيالا حالماً . وأملاً عذباً

«اذا الشعر لم يهززك عند سماعه فليس خليقاً أن يقال له شعر»

الشاعر

والشاعر هو البسمة الحنون فى فم الانسانية . والأمل الحلو فى

---

(١) تكرم حضرة الباحث المدقق « مؤرخ الفلسفة الاسلامية » الاستاذ طه عبد الباقى سرور بكتابة مقدمة هذا الديوان مدفوعاً بشعوره الحى واخلاصه الصادق، وقد سبح قلمه فى الاطراء والثناء ...

وكم وددت لو كانت هذه المقدمة مقصورة على الشعر وما يتعلق به، ولكن رجوته هذا فأبت نفسه العالية ومبادؤه الفلسفيه .. إلا أن يثبت ما كتبه حرفياً

فنزولاً على ارادته تحتم اثباتها بتمامها ، دام مشكوراً

بريق الحياة . يتلألأ نغمه فى القلوب . ويتماوج شعره فى الارواح برداً وسلاماً ونوراً

هو الروضة المورقة فى صحراء الوجود تضفى على متفىء ظلالها ماشاءت لها ظلال المعانى من أحلام وأنغام .. هو القيثارة الانسانية الساحرة .. تارة شدواً يفجر فى القلوب ينابيع الأسى والالم والاخيلة الدامية الصارخة القاتمة . وتارة نغماً يحملك إلى عوالم سحرية ... موسيقى ملائكية .. حور وولدان . نشوة آمال مخدرة مسكرة مرقصة ضاحكة . وأخرى فاضت قوة والهبت حماساً يحملك على أجنحة الأنفة والعزة حتى تكاد تعجز الموت والقضاء

الشاعرية « هى صاحبة الجلالة » الحاكمة المتصرفة فى الارواح الانسانية أنىَّ أرادت فعلت وأنىَّ حملت اللواء انتظمت الأرواح والاقدار

الناثر والشاعر

ينظم الكاتب كلماً وينظم الشاعر أرواحاً . ويخلق الناثر دمى صامتة فينطقها الشاعر الحاناً وأنغاماً .

يقود الناثر العقل ويقود الشاعر الروح .. يردد الناثر الامر الواقع .. ويلوح الشاعر بالامل .. الناثر حاضر والشاعر مستقبل . . . ؟

الشاعر لسان الجمال فى الطبيعة . ومن للزهور والرياض والجداول

والأنهار والوهاد والجبال . من لهذا الجمال الصامت الساذج ينطقه أحلاماً وآمالاً ويفجّره سحراً وانغاماً وجلالاً

مطبوع ومصنوع

ذلك هو الشاعر الموهوب روح لا يقيد . ونور لا يحد . وأمل لاجو له ولافناء . . روح سارية . وقلب متوثب وخاطر سماوى من الملأ الاعلى بهاؤه وروعته

وعندى أن كل تلك القيود والحدود التى رسمها الراسمون ووضعها الواضعون وألزموها الشاعر أنما هى عدة الشاعر المصنوع لا المطبوع

فلن تجدى تلك الاصوات المرتفعة للجديد والقديم فالشاعر وحى نفسه، وحى وجدانه، وحى آماله، وحى تلك المؤثرات المنسكبة على مشاعره . . . ؟

يعصر قلبه فيعطى القلب ما فيه . ويستوحى روحه فتهب الروح ما أوحى اليها

السيد

وتلك الكوكبة من الاضواء والارواح . وتلك الطاقة الشعرية التى نقدمها اليوم الى طلاب المثل العليا : . إلى كل روح دامية :

ووجدان صارخ ؛ وأمل حائر .. هى وحى القلب والروح،وحى الأمل والألم

وشاعرنا الموهوب الاستاذ «السيد محمد رشيد السيد» خلق شاعراً بفطرته وآماله وأحلامه . بل هو فى ذاته قصيدة رائعة . تراه حالماً سابحاً بل يكاد يكون شفافاً تلمس روحه ولا ترى جسده . واذا أنسكبت عيناه على وجهك فانت غارق لا تفيق فى أمواج من الأرواح والانغام ... أنت فى دنيا ملئت أخيلة وأحلاماً وزهوراً وانغاماً

تسايره فتحس بخفقات أرواح علوية .وتسمع رفيف قلوب مبهمة تناغيك وتناجيك .وتسبح بك فى بحر من نور يغشاه موج من الخيال يعلوه موج من الجلال نور على نور .وخيال وشعور ..شىء مبهم يسايرك ويسترق سمعك ويغالب قلبك آفاق من الامانى ،واجواء من الفتنة تطوف بروحك وتحملك على اجنحتها حتى تسمعك ترتيل الملائكة وحفيف اجنحتها

نشأة السيد

ترعرع شاعرنا فى ربوع سوريا مهد الجمال ومرتع الحور وملعب الأمانى . . . نشأ فى جنة الدنيا كوثراً عذباً .وفى خلد الامانى فكراً صافياً سابحاً

سابق الطيور فى تغريدها وناجي الزهور فى عروشها وناهض قمم الجبال . وضاجع أرز لبنان وسابح «بردى» واستنشق عبيق الغوطة

فكان جمالاً وكان جلالا .. فلاغرو اذا اتحف ابناء الضاد بأفتن قطع الجمال واخلد مراتع الانس ومسارح الظباء ..شعر يصافح القلب تجرى فيه الطبيعة وتحوطه الروح ..

الثورة

ثم استصرخه الوطن فانتزعه من مرتع الجمال الى مرتع القتال وأطلق عينيه الحالمتين على جنة الدنيا وقد احالها الجبروت دماء ودخاناً وعويلا !!! فثارت نفسه الشاعرة وبالثورة الشاعر فغدا لحناً من الحان الثورة وبوقاً داوياً من أبواقها

كان أملاً من آمال الجماهير . وكان سحراً من خيال أمانيهم . وانسكب على قلب الشاعر وحى نفسه الثائرة على وحى بلاده المتألمة فنفث عن نفسه وعن موطنه بارعد مانطق شاعر والهب ماتمثت عاطفة متمردة

وادى النيل

وهدأت الثورة العاتية ولم تهدأ نفسه الآسية .فحن الى كوثر النيل علّه يطفىء غلة نفسه الصادية الثائرة . . واستقر بالازهر فى ثوب طالب وروح استاذ .. وطغى الشعر على روحه فغدا لايطيق الثوانى اذا لم تلازم اذنه نغمة حنون أو يصافح قلبه معنى شعرى أو يسارق لحظه تحفة فنية من اسمى مراتع الذهن . .حتى خلت يوماً أن كل من لمسه تحول شعراً كحجر الفلاسفة كل من خالطه غدا ذهباً

فى مصر

وفى مصر لمس شاعرنا من افانين الحياة الحلو والمر بعد حياة كاهداب الدمقس واطراف الورد. ثم ناهضته الحياة بعنف. وواجهته بقسوة. فتفجرت ينابيع قلبه ألماً وحزناً . . ألماً هو وحى كل ألم لأنه ألم شاعر: وحزناً جمع الحزن فكانت قصائده واجتمعت السن الشكاة فترجم عنها بقطع من ذوب روحه وأنات قلبه ! ! !

وفى ذلك الجو الخانق بالالم:. الفياض بالانات جرت سفينة الحياة. بشاعرنا الى مجرى الهوى العذرى فاستجاش من نفسه البقية فسالت زهراً وحباً وشعراً عذباً نبيلاً فيه روعة الالم ورهبة الهوى . وجلال الشاعرية وفتنة الخيال

وتجاذبت الأندية شاعرنا وطغت الصداقة ومجالس الاخوة وثمر الصحبة على مشاعره فنظمها آمالاً وأمانى ونجوى فيها رنة ضاحكة. تلابسها أنة صامته !!!

الازهر

ولكنه أيضاً لم ينس «الازهر» وقد اغترب فى سبيله ولمس فى جوه عشرة. قرون فى سماء المجد الاسلامى: عشرة قرون ملئت اسراراً وفاضت علماً وأدباً وفخراً فاضفى على الازهر من خياله ما أضفى عليه الازهر من. حقيقته فجاء شعره فيه سحراً وحقاً

الادب العربى والتجديد

همس يهمس به المقلدون بعد أن ألووا ألسنتهم وفرنجوا خيالهم.

وبتروا ماضيهم ورموا سحبان بالعى ، وامرأ القيس بالجهل. قالوا العربية.. ما العربية خشونة وجفاء وأدب مفكك جامد لا روح ولا أحساس ولا وحدة ولا تناسق ولا أخيلة شعرية ولا مثل عليا يتحا كم لديها الفكر والبيان !!!

ثم ماذا ياقوم ...؟

قالوا (الشعر الكلاسيكى) والأدب اللاتينى والسكسونى شلى.. وبيرن.. ولامرتين. هم هم الجبابرة العباقرة ذوات الافنان الوارفة والظلال السامة!!!

ثم ماذا ياقوم . . ؟

قالوا الدنيا نواح وعويل وضعف وموت هكذا علمنا الخالدون. وهكذا انطلقوا كالمرأة الثكلى. هذا هو التجديد !!!

ثم ماذا ياقوم ..؟

قالوا بياناتكم واستعاراتكم وتشبيهاتكم قديمة بالية وأما نحن. فتلاميذ السكسون والسين فلنا التشبيه الفخم الجزل..؟ لنا الرعب الواجم والقوى المريض . والشعور اللاشعور. والصوت الذى لا تعرفه الارض. وتجهله السماء!!!؟

ثم ماذا ياقوم..؟

قالوا ها كم دواويننا ملئت بأفتن ماقيل فى وادى العظام .. ونمل. الورد واحساس النائم والمعانى المبهمة الخ ... هذا هو التجديد!!! وتلك بضاعته ، الذى رفع جل شعراء الشباب لواءه فاساؤا الى الفكر والعقل.

وأجرموا حيال القومية والعربية • وكادوا يحرمون مصر من زعامة العروبة

داء دواؤه أن ينشط شعراء العروبة ليغذوا أمم العروبة بافكار الحياة القوية وليسمعوها اللحن المحبب العميق فى النفوس العربية من أجيال وقرون ذلك ما نأمله فى شباب طليعته (السيد)

وأخيراً

هاهو ديوان السيد بين أيدى القراء أرجو أن يقرؤوه كما قرأته بالقلب والروح فقد صدر من القلب والروح واهدى الى القلب والروح

طه عبد الباقى سرور

(القاهرة) «غرة محرم عام ١٣٥٤ هـ» (سكرتير تحرير مجلة الاسلام)



تحت راية الاسلام

« ماأكبر تلك النفوس .. وما أزهى
هاتيك الأيام .. ألم يكن لنا بها
قدوة ...؟ ومنهاذكرى .. ؟ »

قم يابن يعرب جدد المجد الثمين
مجد الجدود الفاتحين المالكين
قم للعلا واطرح عن النفس الصغار
وارفع لواء الدين بين العالمين
الشرق ساد بمجده أمم الورى
وبعزة خفقت بنود المسلمين

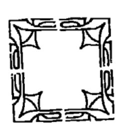
* * *

« بيزنتيا » سلها وسل « غرناطة »
عن خير مجد للغزاة الظافرين

سل «قيرصاً» سل (رودساً) و (القيروا
نَ) و (قرطباً) و (القادسية) و (الحصون)،
سل (خالداً) سل (طارقاً) سل (سعد) كم
فتكت سيوفهمُ بجيش الكافرين.
(برنایَ) سل أبطالها فدماؤهم
ذكرى لنصر (الغافقيِّ) على السنين.

* * *

فالى العلا يا (نَسل يَعرُب) سارعوا
وتقدموا للمجد دوماً قاصدين.
والى الحضارة فارفعوا أعلامها
كيما يعود الشرق وضَّاء الجبين.



صوت الوطنية

« آن لنا الانتباه .. ؟ فانهض
ياحفيد«قحطان»الوطن يناديك ..
دم الشهداء يستصرخك . . »

قم يافتى العرب الابي مجاهدا
جاهد لتصبح فى بلادك سيدا
الارض عطشى ، بالدماء فروّها
ان رمت مجدك ان يظل مخلّدا
قل للطغاة الغاصبين كفاكمُ
قد زاد ظلمكمُ وأصبح موقدا
منه القلوب تحرّقت لم يطفها
غير الدماء ، تسيل من هام العدا

* * *

قم يافتى العرب البلاد حزينة
لمتى تئن ، ولا تراك مجاهدا . !؟

قـــم لبِّها فدماؤها مهـــراقة

قم فارفع الضيم الذى فيها غدا

هـــذا دم الشهدا يفوح عبيره

هـذا دم الاحرار لن يتجمدا

هـــذى بلادك للاعاجم سلعة

كم سامها نذلٌ ؛ وكم فيها اعتدى

***

أين الرجال؟ وأين منهم يعرب

اين الشعور الحى أين تبـددا

افليس من قحطان أصل دمائكم

أفيقبلن قحطان أن يُستعبدا ؟؟!!

حاشا فما العرب الـكرام بذلة

عاشوا ؛ ولا وهنت جحافلهم يدا

ماهم سوى أسياد سادات الورى

كم من مليـــك هابهم وتوددا

قوموا رجال العرب قومة واحد

ذودوا عن الوطن العزيز المفتدى

أمَلي ؟؟

بالله يا (أملى) كم بت مرتقباً
منك الوصال ، فهلاً جدت يا (أملى)
قل لى بربك ماذنبي تعذّبنى
بالهجر والبعد ، لم ترحم ولم تصل .

***

نفسى تحنّ إلى لقياك يا (أملى)
طال الغياب فخفّف لوعتى ، وصل .
كم بت من أرق أرعى النجوم وكم
ناجيت طيفك كي يأتى على عجَل .
كم قمت فى غسق الاسحار مرتقباً
والنجم يسبح فى حِل ومرتحَل .
ناديت يا (أملى) اين المُقام لكي
اسعى اليك على عينى بلا مهَل

***

أفى السماء مقيم ؛ أم ببادية

أم فى الخفاء ؛ أم ترى فى ذروة الجبل

انى وحقك لا أحيـا بلا أمـل

أقفو خُطاك ولو تخطو الى (زُحَل)

جد بالوصال كريماً غير مؤتمر

جُدْ بالوصال ويمم أقرب السبل

أجبر كسيراً وداو القلب من ألم

انى أراك شـفاءً لى من العلـل

* * *

تحيا بقلبي وقلبي أنت ساكنـه

ياللعجيبـة !! ماللقلب في وجل

إنى بسرك أحيا فى الحيـاة وما

فى غير سرك أحيا ، دمت لى (أملى)



الازهر

« مهداة الى قبس السعادة ورسول
الاصلاح ومحط آمال الامة الاسلامية
وحى الهداية الاستاذ الاكبر صاحب
الفضيلة الشيخ (محمد مصطفى المراغى)
شيخ الجامع الازهر »

تمشَّ فى الارض قاصيها ودانيها
واصدع بصوتك ارشاداً وتنبيها
إن (الشريعة) تهدينا كشمس ضحى
تجلى على الكون، من آيات باريها
نبّىء هديتَ ذوى الآمال انَّ لهم
آيات مجدٍ تعالت فى معانيها
فليشهدوها سناءً فى معاهدها
معنى الحياة، وناهيهم، وناهيها

***

ياطالباً لرياض العلم، (ازهرنا)
فيه الحياة إذا ماشئتَ ترجوها

أنواره سَطعت فى الكون ناشرةً
آى المعــــارف للارواح تهديها

فيه الثقافة والاخــلاق تشهدُها
دانت قطوفاً ، وقد طابت لجانيها

فيه (الشريعة) ينبوعٌ لوارده
من مائه العذب يروى النفس ظاميها

فيه (المراغىُّ)؛ والاخلاص رائده
بالحزم والجدِّ والاخلاق عاليها

***

ياوارث العلم عن (طه)، كفاكُ علاً
انّ (الشريعة) فى ناديك، ناديها

يا شيخ (أزهرنا) دم للعلا علماً
كالشمس تسطع من أعلى أعاليها

هلاَّ نظرت إلى الطلاب قد هرعوا
إلى مغانيه حبــاً فى مجانيها

هلاَّ نظرت إلى التِّيجان، أبيضها
يفرِّح القلب إذ نور يغشِّيها

هذى الوفود من الدنيا اليه أتت
تبغى الفضائل ديناً بين أهليها

* * *

إصلاح (ازهرنا) قد بات مرتقباً
فى عهد حُرٍّ ابىِّ النفس ساميها
رب الفضيلة للاصلاح مدخر
مَن قد أتى لعهود المجد يحييها
هذا (المراغىُّ) هذا شيخ (أزهرنا)
هذا منار العلا ان شئت تنويها

* * *

لازال (أزهرنا) بالفضل متصفاً
تحيا (معاهدنا) فى ظل (منشيها)
يحيا (المراغىُّ) تحيا الروح زاهية
تحيا النفوس وتحيا فى معاليها

روح الإسلام

« مساء اليوم السادس من شهر رمضان المبارك سنة ١٣٥٣ﻫ اجتمعنا نخبة من الجالية الاسلامية على اختلاف السنتها وبلدانها وألفنا « رابطة الشباب الاسلامي » في مصر، وقد ألقيت هذه القصيدة في الاجتماع الاول للرابطة »

جُلْ في البلاد أخا النُّهى والسؤدد
وادع البرية للاله الاوحد

وارفع لواء الدين يخفق زاهياً
فوق الممالك داعياً لمحمد

هذا كتاب الله، عمَّ ضياؤه
هذي (شريعة) (أحمدٍ) للمهتدى

***

قم ياابن (أحمدَ) رتلنْ آياته
وأعد على سمع الزمان وردِّد

قم واذكر (الصدِّيق) أول مؤمنٍ
وانشر مفاخر فضله ، لا تجحد
واذكر لنا (الفاروق) فى أحكامه
كالصارم العضب الذى لم يغمد
وكذاك ذا النورين (عثمان) الشهيـ
ـد أخا الفضيلة والتقى والسؤدد
واذكر لنا (سيف الله) صولة بطشه
فى الحق يوم الجمع ، لم يتردد

***

هذى مآثر من لدين (المصطفى)
شادوا القلاع على سماك الفرقد
لم لا نسير بهديهم بين الورى
لنفوز بالظَفر المحتَّم فى الغـد

***

قوموا نمثلهم بروح (المصطفى)
بطل الكرامة بل مقيم المُقعَد

قوموا لندفع شرَّ من هزئوا بنا
وهم العبيد ومالهم من سيد
قـوموا لنظهر للـبرية اننـا
عربٌ ، لنا فى المجد أعرق محتد

***

نحن الأُلى انتصروا بدين (محمدٍ)
وامامنا نصر الآله الموحِـد
الحق رائدنا لنصرة مسلمٍ
سِيمَ الهوان من القوىّ المعتدى

***

هذا (الشباب) دماؤه كمراجلٍ
تغلى من الضَّغط الذى لم يهمد
هذا (شباب الدين) يرفعُ رايةً
باسم (النبى) (الهاشمى) (الاحمد)
يرجو النجاة لأمّـةٍ عصفَت بها
ريح التعسـف من ضلالة ملحِد

أكرم بـ(رابطة الشباب) طليعةً
تهدى الانام الى الطريق المفرَد
وتنير للنشىء السبيل الى الهُدَى
وتقوّم المعوجَّ من خُلُق ردى

***

مرحى بـ(رابطةٍ) تضامن جمعها
وسمت نفوس رجالها للمقصدِ
هم خيرةٌ من كل شَعبٍ مسلمٍ
يهدى طرائقه شعور موحّد (١)
فالى الامام الى العلا فتقدّموا
لنصون دين (الهاشمى) الامجد

(١) طرائق القوم سادتهم واصحاب الرأى منهم

دمشق

«نظمتها صورة ناطقة تمثل (دمشق)
إبان الثورة السورية حينما هاجمها الجيش
الفرنسي في اليوم الثامن عشر من شهر
اكتوبر سنة ١٩٢٥ م في عهد الجنرال
(سرايل) مندوب فرنسا فى سوريا»

ما للبلاد عجيجها ، وضجيجها
مَلأَ الفضاء وعمَّ فى أرجائها ؟
ما للميادين الفسيحة مالها
ساحات حربٍ أصبحت ساحاتها ؟!
ما للكتائب قد تلاحق زحفها
والخيل يدوى فى الفضاء صهيلها
ما للجيوش تجمَّعت بسلاحها
ما للحراب تضىء فى لمعانها
ما للرجال وحشدهم متموِّجٌ
وزئيرهم كالأُسْدِ فى آجامها

ماللنساء من الخدور برزن فى
حُلَل الرجال تذود عن أوطانها
ماللسيوف المشهرات تقاطرت
منهـا الدماء كعسجدٍ ألوانهـا
ما للرماح أسـنةً مسمومةً
نحو الصدور تسدَّدت طعناتها
ماللرَصاص تناثرت وَحـداته
ماالمدافع قد تطاير نارها
ماللقذائف جدَّلت أُسْد الشرَى
شِيباً وشبَّاناً طوت نيرانها
ماللدخان تكاثفت طبقاته
حَجب السماء مشرَّداً عقبانها
ماللجبال (التأنك) يصعدفوقها
كالسلحفاة تُرى ، يدبُّ دبيبها
ماللجياد تخاذلت فرسانها
والطائرات تجدُّ فى تبـديدها

مااللمنازل هُدِّمت أركانها
وقضت على الاطفال فى أحشائها
مااللدماء غـزيرة مهـراقة
تنساب فوق الارض فى جريانها
ما لليتامى والعجايا والارا
مل والشيوخ تفطّـرت أكبادها
ماالل(فرنسيين) صال رجالهم
فى جنة الدنيا، طغوا برحابها
مااللطغاة سـيوفهم مسـلولةٌ
مااللمدينـة روّعوا أطفالهـا
مااللظلام مخيِّماً والشمس في
كبد السماء ولم تغب أنوارها

***

هذى (دمشق) نظمت عنها صورةً
يوم التقى الجمعان فى ميدانها

آلام

إيهِ دهر الغدر أقبل، أو فأدبرْ
لست الا زارداً حبل الخِناق
يئست الأيام تأتى بعـد ما
اشبعتنى علقماً مرَّ المذاق
هافؤادى منه فككْت العرى
وقطعت الودَّ من بعد التلاق
أفبعد الغدر يا مَن خاننى
من وفاءٍ او صفاءٍ واتفاق
ماارى يادهـــر إلا أننى
بين كأسين اصطباحٍ واغتباق
كلما اهريقت صباحاً جرعةٌ
ارسلتها فى المسا كأساً تراق
أفَل السعد وحلّت بعـده
كربة العيش بنأىٍ وافتراق

وتوالت بعد هذا محنٌ
صيّرتْ مني الحشا نضو احتراق.
خانني الدهر وقد أمّلته
خانني الدهر وخانتني الرفاق.
من مجيري يا إلهي من أسىً؟
يابني الدنيا ، الى الله المساق.
قد كفاني يا إلهي ما أرى
من عذابٍ وشقاءٍ واختناق.
من همومٍ وشجونٍ سُعّرتْ
واضطهادٍ بين خُلفٍ وشقاق.
ضقت ذرعاً بالذى أعيا الورى
عبّدَ الحرُّ لأرباب النفاق.

* * *

ليس ذنبي يا إلهي غير أنْ
لا أحابي لا أرائي لارتزاق.
لي ضميرٌ عاش حياً يقظاً
لستُ أرضى عيش ذلٍ لا يطاق.

العدل

ما لاهل الارض صبحاً ومساءْ
يطلبون العدل ، والعدل هباء
قد سمعنا باسمه ، لم نره ! !
بئس عدل الارض فى طى الخفاء

***

أين عدلٌ حجبت آياته
عن ضعيفٍ حطّمته الاقوياء
ماعرفنا العدل يوماً بيننا
كم تمنّينا من العدل الوفاء

***

كم ظلامٍ فى قرونٍ قد خلت
كان فيها العدل إهراق الدماء

كم قويٍّ شاد ملكاً واسعاً
وبحدّ السيف ساد الضعفاء

كم مليكٍ فتكت اطماعه
بألوفٍ من نفوس الابرياء

عنهمُ التاريخ يروى الملا
آية الظلم وألوان الشقاء

***

أين عدلٌ ضلّ ذو العقل به
اين عدلٌ حار فيه العلماء

ضلّ مَن ينشدُه يوماً على
سطح أرضٍ عمّها اليوم الرياء

***

فاطّرح يا صاح من أشماله
وتجلّد واقطعن منه الرجاء

لاترى من غايةٍ منشـــودةٍ
باسم عدلٍ تاه فيه الحكماء
وانتظر ان رُمته حقًّا يُرى
يوم لاعدلٌ سوى عدل السماء
يوم تلقى النفس ماقد قدّمت
لاله العرش من حســن الولاء

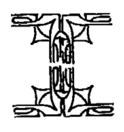
آية المُلك

ياشباب العرب يانسل الاسودْ
يارجال المجد من خير الجدود
أنتمو خـــير أمانيِّ الخلود
فارفعوا الهامات هيًّا والبنود
لنعيد المجد، مجد العربِ
حقّقوا الوَحدة فى أوطانكمْ
وافتـــدوها بدما أبنـــائكم

حيث تحيا للعــلا بلدانكم
يوم يسمو في الورى سلطانكم
آية الملك: نوال الأَرب

يافتى العلياء ياابن الاكرمين
يامنـار الفخر بين الناهضين
كيف ترضى بالطغاة الغاصبين
للمعالى: هُبَّ ياحامى العرين
وارفعنْ شأْوَ الأُلى: من يعرُبِ

جدِّد العهـد الذى من ذهبِ
وتقـدَّم فى الوغى واحتسب
ليس يجدى غير لمع القُضُبِ
هى حـدُّ الفصــل للمرتقب
فانتضوها: كالنجوم الشهُبِ



الازهر

في ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ م

«صباح هذا اليوم هاجم الجندُ الازهرَ مقتحماً أروقته بعصيِّه الغليظة، وبعد ان أشبع الطلاب ضرباً مبرحاً اقتاد ما وقع منهم في قبضة يده (١٥٠ طالباً) الى (تخشيبة) السجن بمحافظة مصر، وهنالك قضينا (٢٤) ساعة نظمتُ خلالها هذه القصيدة، لتكون من ذكريات أيامي . . . »

في ذمة الحق سبعٌ تلوها سبعُ
والعشر من بعدها ساعاتهم عد
قضيتها في ظلام السجن مع نفرٍ
من خيرة النشء بالاسلام يعتمد
جاء واوجئنا الي (مصرٍ) وغايتنا
رياض علمٍ لنا في (الازهر) القصد

جئنا نروّى نفوساً — جد ظامئة —
من كوثر العلم ، فيه ماؤه شهد
فيه فطاحل ؛ كم قد ثقفوا أمماً
كَم قوّموا عِوَجاً ، يانِعمَ ما أسدوا

* * *

من مُنكرٍ عَلَماً أحييت مآثره
قلباً لذى سقم ؛ قد كاد يرتد
اعلامه خفقت فى الكون وانتشرت
فى ظلها بزغت ، آياته السعد

* * *

ما للزمان وما للنائبات غَدَت
تنصب فيه وما للدهر يشتد
حتى رماه بسهم فى مقاتله
إذ ابتلاه بمن فى هدمه جدوا

* * *

ماذا جنى الازهر المعمور فاتئدوا
يامن حماتم لواء الدين لاتعدوا

هـذى الالوف اليه قد اتت طلباً
للعـــلم والنور.قد جاءوا ليستهدوا
قـد خفّ ركبهمُ صادٍ لمورده
فى همّـةٍ عظُمت يسمو بها الجـدُّ
جاءوا خِفافاً من الدنيـا لسـاحته
و النفس صـادية قد شفّها الوجد
قد ذلّلوا الصعب واجتازوا مضايقه
لم يثنهم ابـداً جـزر ولا مَـدّ
ظلوا به زمناً والحق رائدهم
والعلم يحفز هم والدين والمجد
كم ثابروا ومضوا فى غاية عظمت
من دونها النفس ، لا اهلٌ ولا بعد

* * *

بيناهم اليومَ فى أمنٍ ولا فزعٌ
إذ الزمان يريهم نفرة تبدو ! !

هلاَّ نظرتَ وهذا الحشد سيق الى
(تخشيبة) السجن، حشدٌ تلوه حشد

* * *

يا مسامى الارض صار اليومَ (ازهركم)
يسومه الخسفَ أقوامٌ، همُ الرفد
ضحوا الكرامة ضحوا الدين ــ وا أسفى ــ
ضحوا الشهامة، باب الشرع قد سدوا
قد أفزعوا أمماً بالارض ضاربة
أطناب عزٍّ وبالتوحيد تعتـــد

* * *

يا أمةً عظمت فى الكون وازدهرت
فيها الشريعة ، منها النور والرشد
هذى مضاجعنا قضَّت ، وسار بنا
يومَ (الهجوم) الى (التخشيبة) الجند!!
من بعد ما انتهكوا حقاً لازهرنا
وأعملوا الضرب بالطلاَّب واشتدوا

* * *

مالى أرى (الازهر) الزاهى يحيط به

فوجٌ من الجند لا يحصيهم العد

أباتْ عصيهمُ خير البلاء بنا

وبالهداة : فلم يبقوا ولم يهدوا

يارب ، عفوك وارحم أمةً نُكبت

وخانها الحظ والاقبال والسعد



قلمى

فى حلبة السَّبْق جدّ السير يا (قلمى)
واشحذ كهامك وارفع راية الذمم
وانثر درارى الحجى ان رمتها قبَساً
كالنور يسطع ؛ فيَّاضاً على الامم
كم سرتَ بى قُدُماً للمجد تحفزنى
ماضِى العزيمة سبَّاقاً الى القُمَم
حتى خطوتُ خطىً للمجد واسعة
بالجدّ والحزم ؛ لم اغفلْ ولم أنم
اذ بتُّ مرتقباً نجم السعادة فى
شتَّى المواقف من بعدٍ ومن أَمَم
أرجو الحياة نعماً فى جوانبها
والمجد مطَّلَبى من غاية النعم

فيه الشفاء لنفسي، بتّ أرقبه
بين السوانح والفينات، من قدَم

* * *

يا ترجمان فؤادي، كم تشاطرُني
عبء الحياة، وكم اسعفتَ يا(قلمي)
انت السلاح، اذا ماخضت ملحَمَة
طارت شرارتها، في كل ملتَحم
مالي سواك، اذا ما قمتُ مفتخراً
بين البرية، فاسلم صاحبي ودم

***

دم يايراعيَ، ذا نورٍ يضيء على
وجه البسيطة، لاتحفل بذي سقم
دم يايراعي، ذا جَرْسٍ يرُنّ على
سمع الزمان، يردّدْ أحسن الكلم
لا تجزعنّ اذا ماقام ذو سَفَهٍ
يوجّه النقد ارسالاً بكل فم

بل سيداً للعُلا: دم رافعاً عَلَماً
انى عهدتك ذا فيض من الكرم
لازلتَ مزدهراً بين الورى أبداً
تضفى على الكون آياتٍ من الحكم

* **

زُرْ كلَّ نادٍ وايقظ خير ناشئةٍ
من خيرة العُرب أبطالا أولى شمم
وجاهرْ القومَ: ان المجد والهفى
أمسى مسجّى، وأمسى فى يد العدم
يمزّق الغرب فى احشائه عَلناً
والعُرب جدُّهم: قد جدّ فى الحُلُم

* * *

اين الألى ذهبوا!! ! يا قوم فانتبهوا
ماذا يُراد بارض العُرب والحرَم؟ . .
الغرب حاك شباكا من خدائعه
كم ضلّل القوم من عرب ومن عجم

* * *

هذى (فرنسةُ) اهلَ (الشام) فانتبهوا
ماذا تريد بكم ، ياسادة الامم
الشام، قد سُفِكَتْ فيها الدما وغدت
فيها القنابل تصليها من الحُمَم ! !
قد هدّم الصرح (مندوبٌ) طاغيةٍ
تبت يداك — لتحكى سمْنَةَ الورَم
بلّغ (سرايل)[1] اهل (السين) قاطبةً
ان (الشآم) بلادٌ تفتدى بدم

(١) مندوب (فرنسا) فى (سوريا « ديسمبر ١٩٢٤ — نوفمبر ١٩٢٥ م »

ذكرى «دعد»

نظمتُ لها القوافيَ في هواها
وصُفْتُ عقود دُرٍ في رضاها
وكم بتُّ اللياليَ في اغتباطٍ
اناجيها وارشِفُ من لَماها
اناجيها بهمسٍ من فؤادي
ودمعُ العين منسكبٌ يرَاها
اناجيها ونجم الليل ساجٍ
وعيني لم تَمَتَّعْ مِن سَناها
سليلةَ (يعرُبٍ) ملكَت جَناني
فمعذرة عزولي في هواها

* * *

هدوء الليل سرّى عن فؤادي
واتحفني ببرقٍ من ضياها

واذكـرني ليـاليَ غابراتٍ
مَضَتْ كوميض برقٍ في سماها

* * *

عشقتك «دعد» هاقد همتُ وجداً
وروحي في هواك ، ترى هناهـا
مليـكةَ مهجتي دومي لقلبي
وآلامي ، واشـجاني شـفاهـا
ودومي لي على عهـدي ، واني
على عهـد المحبة في حماها
اَظـلُّ لها وفيـاً كل عمري
وحق (العرب) لا ابغي سواها

وراء الاكمه...؟

ايهٍ (فرنسا) ضلَّ سعيك فاحذرى
ناراً يطير شرارها ، وستندمى.
خلِّ (الشآم) لاهلها فهمُ الاُلى
يحمونها يومَ الوقيعة ، فاعلمى.
هاهم أسودٌ رابضون أعزَّةً
ان يرتضوا حكم الخؤون الظالم
هم خيرةٌ نَظَموا الكتائب فى الوغى
يومَ الملاحم جيشهم لم يهزم.

***

لايخدعنَّك يا (فرنسا) ما الذى
تلفيه من خادعٍ متلثِّم.
ليس العرين بفاقدٍ اشباله
ان العرين أسودُه لم تحجم.

وستصلينَّك يا (فرنسا) نارها
ولتسقينَّك من نقيع العَلْقَم
ما (الشام) الا درةٌ ، مامثلها
يهَب الزمان ، لسارقٍ متكتّم
(الشام) مَهد جدودنا ، وحياتنا
بحياتها ، ابد الزمان الدائم

***

فلمَ التوانى — والنفوس ابية —
يانسل يعرُب ، والبلاد بمأتم ! !
ما للبلاد ، سوى الدما نهريقه
لنصونها من غاصبٍ متحكّم
فهبوا النفوس لمجدها ، وتقدّموا
وابتنوا صروح المجد فوق الانجم
قوموا انشروا فى الكون راية مجدكم
— كسو الف الايام — بين العالم

***

هيا فتى العُرب اقتحم ساح الوغى
وادفع عن الوطن المفدّى بالدم . . .
قل (للفرنسيين) ان رجالنا
أُسدٌ زئيرهُم ، زئير تألُّم . . .
من كل شهم للحروب يخوضها
ثَبْت الفؤاد اذا بدا ، وهو الكمى

* * *

ايهٍ (فرنسا) كيف يغمض جفننا
عن تالد المجد العظيم القائم
او كيف ننسى للبلاد حقوقها
لتظلّ رهن يد الدخيل الحاكم ! !؟
كلا ، فدون بلادنا ارواحنا
وتقى (فرنسا) انتالم نحجم ؟
هذى بلاد (الشام) عطشى للدما
لم يروها الا دماؤك ، فاعامى

* * *

ولكم صبرنا ، والظلام مخيِّمٌ

فكفى، إلامَ نستكين لاعجم ؟! ! !

هُبوا رجال الشام ؛عن اوطانكم

أقصوا الطغاة ، بكل ابيض صارم

لايزدهي مجدٌ لِيَعْرُبَ لم يكن

تَدعيمُه بدَم الكمي المُقْدِمِ

مسكين ...

رأيته باكياً ، مما يُروِّعُه

من سوءحالٍ ،وقد جادَتْ مدامعه

يشكو الزمان بصوتٍ خافتٍ ويدٍ

ممدودةٍ ، لأولي الخيرات تدفعه

يرجو القليل؛ ويشكو الجوع من ألمٍ

والوجه مكتئبٌ ،قد ساءَ طالعه

فى وجهه ارتسمتْ آيات محنته
يا للمصيبة ، ما للبؤس يفزعه
يرجو الكفاف وكم ذا جدَّ طالبه
فى ايمّا عمل ، والدهر يقطعه
ساءت معيشته ، والنفس عالية
اذ ماتراه تظنُّ الخير يتبعه
لايُبْدِيَنْ مَللاً من سوء موقفه
عفُّ اللسان ، أديبٌ حين تسمعه
لايسأل الناس الحافاً ، وفى خجلٍ
يرنو أليك بعينٍ ، كم تصدّعه

* * *

وَالهف قلبى على المسكين ، واألمى
الفقر ، والجوع ، والآلام تصرعه
آهاته مَلأَتْ سمعى يردّدُها
مكلومُ قلبٍ ، وقلبٌ قضَّ مضجعه

أنفاسه ، احتبسَتْ فى صدره وأرى
أنّاته ، اختطفت قلبي تقطّعه

* * *

ياليتَ لى سعةً ، أعطيه ماوسعَتْ
كفاى مِن ذَهبٍ ، أو كنتُ أنفعه
لكنّ ربىَ ، قد شاءت ارادته
ان لاأرى درهماً ، فى الكف ادفعه
ماكنتُ ممتلكاً .. حتى ولاَ وَرِقاً !!
فيه أروِّح عن نفْسٍ ، تروّعه

* * *

من لِى بذى وَرَقٍ أو حاملٍ وَرِقاً
فى قلبه التهب الاحساس يدفعه
يعطيه ما سمحت نفس الكريم به
هذا العطاء ، ينالُ الخيرَ زارعه

* * *

يارحمةَ الله . [illegible] يرثى لحالته

والدهر اثقله ، والفقر يتبعه

أخنَى عليه زمان كان مُتْبَسِماً

يوماً له قد مضى ، واليومَ يفجعه

* * *

صبراً أُخىَّ ، فما الايام دائمةٌ

يومٌ سرورٌ ، ويومٌ ساء مطلعه

كفكف دموعك : لاتحزن لضائقة

ماسنك تأخذه الايام ، ترجعه



وطني

« كم تجرعت في سبيلك الغصص ، وذقت الامرين وتقلبت على جمر الغضا وأنا في معزل عنك ، تباً لدهر غدر بي وحرمني من الجهاد تحت سمائك . . .
دم ياوطني عزيزاً عظيماً ولسوف تعيد مجدك (قريباً) بهمة بنيك ونشاط شبابك لتحيا ابد الدهور درة في جبين الشرق »

مالي أرى الدهر (ياقحطان) يفزعني
مالي أرى البؤس ماجت فيه أحلامي
والأرض قد ماد فيها كل راسية
مما أصاب رجال العرب في (الشام)
النفس ثائرة — والله — ياوطني
والبعد عنك يزيد اليوم تهيامي
قلبي سقيم وأحشائي ممزقة
والعين في أرق من جور أيامي

انى وهبتك — والرحمن — كل دمى
روحى فداؤك ، لا قولى وآلامى

* * *

هبوا بنى وطنى ، بالسيف واقتحموا
ساح المعامع ، فى حزم وإقدام
صونوا حمى وطن ، جلت مصائبه
والغرب اثقله ، فى جور أحكام
وامتص منه دما أحراره وغدا
يسومه الخسف ، أعواماً بأعوام

* * *

هذى (فرنسة) كم فى (الشام) قد عسفت
كم قتلت وَنفت من خير أقوام
تبت يداك (فرنسا) كم غدرت بنا
شلت يمينك ، ولنحيا بأكرام
كم قد سفكت دماً فاحت عبائره
فى الكون ، وانتشرت ، تعلو على الهام

* * *

أين البواسلُ من (قحطان) أين همُ ؟
اين الألى مجدهم ، فوق السما سامي
اني عهدتهمُ في الحرب سادتها
يومَ الزحام ، وهُمْ من كل ضرغام
من كل أرْوَعَ ماضي العزم مُقتحِمٍ
مهما اعتراه ، أُخو حربٍ وإقدام
ما كَلَّ ساعده يوماً ، ولا وهنَتْ
منه القوى أبداً ، ذوداً عن (الشام)
هذى صحائفهم بيضٌ ، يجلِّلُها
نورٌ ، يتوِّجها مجدٌ ، لهم نامي

***

هيَّا بني (الشام) ذودوا عن مواطنكم
بالسيف والنار ، لا نيران أقلام
لا يُرتجى ابداً ، للذود عن وطنٍ
إلا بأبيض ، ماضي الحدِّ صمصام

فهو الحكيم ، إذا مارمته حكماً
يومَ الزِّحامِ ، يُداوِى الهامَ بالهامِ
انى اذا خرتُ له ، يومَ النزّال يداً
لا انا تووِى ابداً ، إلا لاعدام

لوعة ...

هذى الحياة ، بها أصبحتُ منكودا
والجسم من سقمٍ قد صار مكدودا
وهكذا الدهر ، يولينى مصائبه
واستنزفَ الدمعَ من عينىَّ ترديدا
واغتال من أملى ، ما كنتُ ارقبهُ
وخاننى الحظُّ ، فما كان منشودا
تلك المآسِى ، والآلامِ تروِّعنِي
والبؤسُ ، افرغ فى نفسى اغاريدا

هذا الظلامُ ، اراه حالِكاً ، عَجباً
الشمس زاهية ، ما رمتُ تأكيدا
أرى مُصابى من دهرى يخيّل لى
نوراً ، تُحيطُ به الظلماء ممدودا ! !

* * *

ياصادحَ الدهر ، كم ردّدت من شَجَنى
انشودةِ الحزْن ، تلحيناً وتغريدا
أبكيتَنِي زَمَناً ضلّتْ مسالكه
وأوسع الحرُّ تقتيلاً وتشريدا
قدكاد يذهب بى ، بؤسٌ يطالعنى
بين الأصائل والاسحار تجديدا
نيرانه اشتَعَلتْ تُصلى الحشا سعُراً
من الامانىّ تأميلاً وتوكيدا
هذى الكوارث، ابكتنِي شدائدُها
وكم صبرتُ ، فكان الصبر محمودا

أمَّلْتُ مُرتقباً وِرْداً يطالعني
بعد الظَما مصعداً، ان كان مورودا
هذي الحياة، وكم فيها خطوتُ خُطى
كم ذا طرقتُ طريقا كان مسدودا
والدهر يزعجني عن غايةٍ عظُمت
من بعد ما أملي، قد كان معقودا
كم خانني زمني والدهر يمنعني
عن أن أُشيدّ صرح المجد تشييدا
لكنني ابداً، بالجدِّ معتصمٌ
مهما رأيتُ من الايام تنكيدا

***

إيهٍ زمانيَ، كم جرَّعتني غُصَصاً
جَلَّت عن الحصر إحصاءً وتعديدا
أنت العليمُ باني قد صبرتُ لها
صبر الكرام، لمجدٍ عزَّ توطيدا
وهل نسيتَ وقد يمّمت مُنتجعاً
أُعبِّدُ الطرق، للعلياء تعبيدا

هلاَّ نَظرتَ الى مَن كان يصحَبُني
يومَ النعيم ، وقد اوردتُه الجودا
قدكان لِي عضُداً ، يُمسي ويُصبح في
شتى المواقف يوليني المقاليدا
لـكنه اليومَ أمسى نائياً ، عَجباً
قدأنكر الودَّ ، اذلمْ يُوف موعودا
ـ ياغارةَ الله ـ قد عَقَّ الصداقَةَ مذ
ولَّى النعيمُ ، وصار العيش منكودا
ضلَّ الزمانُ وَخانَ الصَّحْبُ ،لست تَرى
الا المنافق ، يزجيك الاناشيدا ! !

* * *

ياصاح كن يَقِظاً لا تُخدَعَنَّ بِمَن
يُطلي الحديثَ ، ويُعلي فيك تمجيدا
فالسُمُ في فِيهِ ـ لافتك مُدَّخَرٌ ـ
سُمٌّ زُعَافٌ ، اذا ماشاء توليدا

نُصْحاً أُخيَّ فلا تأمن لذي مَلَقٍ
إذ ما تراه من الأصحاب معدودا
وعش على دَخَلٍ ما بين مُجْتَمَعٍ
دينارُهمْ ، اهمُ ، قد صار معبودا

* * *

يا نفسُ ، صبراً فلا تأسَىْ على زَمَنٍ
كان النعيم به ، كالصبح مشهودا
أحيي لِيَ الامل المنشود وارتفعي
الى السماء ، هناك الصرح قد شِيدا
وابني لمجدك بنيانا قوائمه
فوقَ النجوم ، الى العلياء تمهيدا
هذا أو أملُ ، والآمال تحفزُني
في كل سانحةٍ ، مادمت موجودا

المجد للشرق

نظرةً ، ياشرقُ نحو الطامعين
بـبلاد الشرق مهـــد الفاتحين
سـدّد السهم ، تقدّم ، لاتخف
ان تَعِشْ حراً ، تعش فى العالمين
أو تَمُتْ نِعْمَ الحياة فانها
خير ذكرَى ، فى سِجلِّ الخالدين

* * *

مطلعَ النور ، ومن قد نوَّرتْ
شمسه العالم ، من نورٍ مُبين
جاءنا الغرب بجيشٍ مرهفٍ
ما الذى أعـــددته للمرهفين
كيف ترضى ان تُسَجَّى ظاهراً
بانتثار الشمل بين الجامعين

كيف تنسى النفس ان تذكرها
قوة الغاصب بين الذاكرين
ما عَهِدنا الشرقَ الا سيداً
لبني الغرب على مَرِّ السنين

* * *

اين جيش الشرق يزهو جمعه
اين « ذو الحدين » يزهو باليمين
قد كفى نوماً ، فيا شرق انتبه
حان وقت الجِدِّ ، ياحامِي العرين
جرِّد السيف من الغمْد كفى
ضحِك السيف ، إلامَ تستكين !!
إرفع الصوت جهاراً ، للوغى
هبَّ ياشرق ، وحاذر ان تاين
جاهد الاعداء في ساح العلا
ليعود الشرق وضّاء الجبين

الى «دعد»

نَسجتُ لها من غزلِ شعري حُلّةً
دُرَرُ الوفاء، وبالحنان لقرّبها
بسنا المحبة والرجا، يامهجتي
سطّرتُ أحرفها، وصغتُ عقودها
وانا المشوقُ، وما لشدّة لوعتي
إلا عيونك، استعين بسحرها
فهبي الفؤادَ، تحيةً من مثله
وثقي بأنّ محبتي، أحيا بها
وتقبّلي يا (دعدُ) خير تحيةٍ
الوردُ والنسرين من ريحانها
وأنا المُقيمُ على الوفاء، وحقّه
وأنا المُحافظ للعهود، وحقّها

* * *

يا (دعدُ) انى مُستهام ، وإنّ بى
وَلهاً أطارَ من العيون رقادَها
عيناكِ فتّكتا بقلبيَ مثلما
غيداء (بابل) حين راشتْ سَهمَها

* * *

أملاكُ طهرٍ ، أم رسولُ محبّةٍ
يا (دعدُ) أنت ، أمْ الحياة بأسرها
فَصلِى اذا تَرْضَيْنَ ، أو فلتحفظِي
قلبي ، وصوني مُهجتى من نارها



صرخة . . .

يا للعروبة نسلَ (قحطان) انهضوا
هذى بلادُ العُرْب ، أين رجالها ،
أين الأُسود ، وكلهم أسدُ الثرى
ماللاسود تغيبُ عن غاباتها ! ! .
أفهل سمعتمْ ان هِرًّا قد سطا
يوماً على الآساد فى آجامها؟ .
أفهل سمعتم ان لِصًّا خائفاً
يسطو على الحرَّاس في ثكناتها ؟ .
أفهل سمعتم ان اعزل هارباً
أمَّ الكتائب ، والملاحم خاضها ،
أفهل سمعتم ان رعديداً اتى
يوماً ينازل فى الوغى فُرسانها ؟ ..
كلا فما للضَّعف حقٌ فى الورى
ما للضعيف سوى المذلّة ... يالها ،

فلِمَ التغافل والتكاسل والونى

وبلادنا للغرب خير نتاجها

فبلاده غزلَتْ لنا اقطاننا

نسجتْه أيد العاملين بأرضها

وأعادت المنسوج يزهو لونه

وابتذّت الاموال في أرباحها

* * *

فكفى المذلّة والقلوب حزينةٌ

فالى المعامل شيّدوا بنيانها

واحموا التجارة، واعملوا لرواجها

وتسابقوا، في عرْضها وشرائها

آية المجد

ياحفيد العُرب ، يانسل الأُلى
شيّدوا الصرح ، وجدّوا للعُــــلا
ياابن من اعلامهم بين المـــلا
خفقت للمجد ، تحيي الأمـلا
جـدّد التاريخ ، وَاشفِ العللا

* * *

قم فتى العُرب ، إلامَ الاضطهاد
وارفع الضيم ، وجاهـد للبلاد
واقتحم ساح الوغى ، بالاتحاد
سوف تحظى بعد هذا بالمراد
وتنال النصر ، من رب العباد

* * *

قم رَضيعَ الحرب من ساحاتها
وتقـدّم ، مُعلِنـاً ، آياتها

ياهزبراً ، صال في مَيْدانها
لم يخف ، من بطشها أو نارها
حان وقت الحرب ، هيّا قم لها

* * *

مَزّق الاعداء ، ارض الناهضين
وأتونا - بعد ذُلٍّ - طامعين
ببلاد الشرق ، مَهْد الفاتحين
كيف هذا ، يافتى العرب الامين
فتقدّم للوغى ، واحم العرين

* * *

قد كفى ذُلاًّ ، فياقوم انهضوا
ولساح الحرب ، هيّا واركضوا
بدمٍ كالنهر يجرى ، بيّضوا
صفحة التاريخ ، هبّوا روّضوا
فتية الاعراب ، والسيف انتضوا

* * *

إيه ياقومُ : فأين الشَمَم
ولِمَ الاعداء ، فيكم حَكَموا
ماعَهِدْنا العُرْب : الا منهمُ
سادة الحرب ، اذا ما اقتحموا
وهمُ العدل ، اذا ماحُكِّموا

* * *

بدمانا ، تُفتدَى أوطاننا
وبحدِّ السيف ، تحقيق المُنَى
فارتقب ياغرب وانظر بطشنا
عن قريبٍ ، حيث تصلى نارنا
وتُفدِّى مجدَنا ، ارواحنا

* * *

ياشباب العُرْب ، أنت المرتجى
لبلاد الشرق ، يانِعْم الرجا
حقِّق الآمال ، يارب الحجى
واستردَّ المجد ، صبحاً ابلجا
ليبيد النور ، هاذاك الدجى

النهضة السورية

مجدٌ سما، في سما العلياء وازدهرا
كالنُّور فاض على الاكوان وانتشرا
آياته ظهرت، في الشرق زاهيةً
اشكالها اختلفت، لم استطع خبرا
كيف التحدُّثُ والاقلام عاجزةٌ
عن ان تحدِّد او تحصي الذي ظهرا
قد كان لي أملٌ : عنه احدِّثكم
لكنْ يراعيَ ؛ مذ جرَّدْتُه استعرا
وافصح القول مكلوماً يخاطبني
ان كنت ذا أملٍ ، فانشده مصطبرا
وانظم قصيدك آياتٍ ، تخلِّدها
في (سوريا) المجد، لماشبَّ وازدهرا
اعلام نهضتها؛ قد رفرفت وغدت
تجلي لناظرها : ماكان مستترا

هذا الشباب، اراه اليوم قد نهضت
به الحوادث ، فالشبان أُسدُ شَرى
سل النفوسَ ، اذا ماثار ثائرها
هل ترتضي بَدَلاً عن حقها الدُرَرا؟
لا والذي تملك الاكوانَ قبضتهُ
ان الشباب ، اذا ما أقدم انتصرا
فدعّموا ، بدم الاحرار نهضتكم
لاتظهروا للملا : خوفاً ولا ضَجَرا
صرح العلا - لبيوت (الشام) - من قِدَمٍ
المجد ، شيّده الاحرار فاستطَرا
فانهض - هديتَ - ولاتحفل بذي خَوَرٍ
وأحفظ ليعرُبَ ماقد خلّدوا اعصُرا
وانظر الى صُحُفِ التاريخ ، تَلْقَ بها
اعيان مُلْكٍ عتيدٍ ، قد غدت أثَرا
فوق النجوم ، اقاموه على عَمَدٍ
من البسالة ، لو تَلقى له نَظَرا

إذ قدَّموا: مهجَ الارواح: مدرعلا

في حبِّه: لم ينالوا دونه الخَطرا

سارت جحا فلهم، تحدي الوغى زُمراً

امدَّها الله: من اجناده زُمرا

والنصر تحت ظلال السيف مختبئ

والحق: لو شئت أن ترمي به: ظهرا

هيَّا خذوا بيد الاوطان واخترقوا

صمصامة (الشأم) واجلوا باسمها الغُرَرا

وامضوا الى حَوْمَة العلياء، واعتمدوا

على القويِّ، وكان الله مقتدرا



الازهر والحقيقة

من مَنْهَل العلم والاخلاق ، روِّينا
يا شِرْعة المصطفى ، وازكى امانينا
هذى الرياض ، اراها جدَّ زاهية
عبيرها المسك ، والاطيار تَشدو نا
والنَوْرُ فتَّح فى حَقْلِ ازاهره
ياحسنها فى الورى ، سحرا وتَبيينا
هذا الهزار ، على افنـان دوحته
يهدى المَشُوق ، تغاريداً وتاحينا

* * *

النفس صادية ، للعلم تطلبه
أين الهداة ، من القرآن يسقونا
أين الشريعة قد حطَّتْ ركائبها
أين استقرَّت ، ألا هُدًى فتهدينا

* * *

يا شِرْعةً خفقت اعلامها وزهت
فوق الشرائع ، تلقيناً وتدوينا
النور منْبجسٌ من (أزهرٍ) سطعت
انواره ، وغدا يهدى المضلّينا
حنّت اليك نفوسٌ ، شفّها سقمٌ
ترجو الهداية ، فى ظلّ المجدّينا
فيك الشفــــاء لآلامٍ مبرّحة
كم قد شفيت ، فهيّا اليوم واشفينا
يا درةً ، فى سمـا العلياء لامعةً
حماك ، ربك من كيد المكيدينا

* * *

نوّرت فى عالم الاسلام ، ازمنةً
قرونها عشرةٌ ، وأحيت ملايينا
كم من فطاحل فى علمٍ وفى ادبٍ
غذّيت جمعهمُ ؛ من نور هادينا

حتى سموا شرفاً، فوق السماك علاً

تُقفى خطاهم ، بآثارٍ لهم فينا

قادوا البرية : في دينٍ يعززه

أي الكتاب، يُروّى منه ظامينا

يامعهداً قد سما، لا زلت مفخرة

يزهو جمالك - دوماً - في معالينا

قد صانك الله ازماناً بها بزغت

شمس الهداية ؛ في دنيا امانينا

لازلت كعبة آمالٍ ، يحيط به

نورٌ من الله ، فيّاضٌ ينادينا



كفى كفى !!

ياغارة الله ، ماالدين نطعنه
باسم الهداية ، فى زُور وبهتان !!
باسم الشريعة ، جهّال الملا لبسوا
ثوب الهُداة ، ومالوا مَيل نشوان
بثّوا الدعاية ، والشيطان قائدهم
نحو الضَلالة ، فى ذُلّ وخسران
قد خاب ظنهمو ، وانهار صرحهمو
واندكّ حصنهمو ، من أُس بنيان

***

ياصبيةً ، عبثَتْ ريحُ الضّلال بهم
ماالدين رائدكم ، بل كيد شيطان
قمتم بدعوتكم ، لاتبتغون سوى
اشباع شهوتكم ، فى ظلّ إيمان
كلا ؛ظنونكمُ ـ والله ـ خائبةٌ
قد ساء فألكمُ ، ماالدين بالجانى

الدين انبَلُ غاياتٍ واشرفها
الدين وِردٌ يروى كل ظمآن

الدين كالشمس ؛ لا يُغنى بزخرفكم
الدين بحرٌ ، لذي غَوْصٍ وإمعان

* * *

قوموا انظروا ؛ ان رمتموا رَشَداً
أي الكتاب ، واحكاماً بفرقان

النور يسطع ؛ والآلاء وافرةٌ
ماضَلَّ ناشِدُها ؛ في كلِّ ازمان

آمـــال

قل للألى جمعوا الذهب ان الفقير لفى سغب
قد بات يطوى ليله والجسم اضناه التعب
احشاؤه فى جوفه كالنار مشبوب اللهب
اعضاؤه منهوكة من عينه دمع سكب
قد بات يشكو حظه مما يلاقى عن كثب
من همه من فقره من سوء حال المنقلب
ديونه كثيرة والجوع أوداه العطب

***

قم ياغنى وسارعن واعط الفقير من الذهب
قم نحو محتاج غدا يرجو النجاة من العطب
واعمل لاخراك التى من أجلها وجد السبب
تلقى النعيم موفراً تلقى الهناءة والأرب
والله خير مضاعف خيراً لمحتسب يهب

«دعد»

ياحُسنَها، سَلبَتْ عقول ذوى النهى
باللفؤاد، غرامهــا اضنانى
كيف الملام بحبّها، وعيونُها
فَتَنَتْ رجال الزُهد والاديان
حوريةٌ، زان الاِلهُ جَمالهــا
بحلى العفاف، فضيلةُ الانسان
وبحُسْنِ آدابٍ وَظرْفٍ كُمّلت
اوصافهــا، والسحر فى الاجفان

* * *

هذى صفاتٌ، خَصّها الله بمن
مَلكتْ، فؤاد معذّبٍ وَلهان
حتىَ غدا، والحبُ نورُ حياته
كالبدر نورٌ، من ضيــا الرحمن

***

هي قبلة . يممت وجهي نحوها
كالعابد الولهان ، بالايمان
هي كنز آمالي ، وذخر محبتي
وحديثها وردي ، مدى الازمان

الحـــــافظ

يافؤادي ، انت مضنى برؤك اليوم ضنين
ياجناني ، انت بدر نورك الآن كمين
ياروحي اذ تبدت في حمى العرب الامين
من يقيها من لحافظ فتكها في كل حين
سل عزولي - كم تجني - (دعد) تنبئك اليقين

انا والازهر

أتيتُك صاد النفس ياطيِّب الورد
ويامنهلَ العلياء، فى مطلع السعد
سمتْ بىَ نفسى للعلا، فاتبعتُها
ووفّيتها حق الرعاية فى الود
دعتنى الى الآداب، والعلم، والهُدَى
فلبّيتُها، لما دعتنى الى المجد
قصدتُ رياضَ الفضل، فى (ازهر) المُنَى
ونعمَ الجنى يهدى الى جنة الخلد
هى الثمرات اليانعات على الحيا
تُريك (المعانى)، فى (البيان)، وفى الحدِّ
وكم من (بديعٍ)، فى مشاهد حسنه
(أصول) (المعانى) للثناء وللحمد
رياضٌ شدتْ فيها الحمائم بالصبا
تُردِّد وحىَ الاولين، بما تُبدى

بها معهد الدنيا الذى ذاع ذكره
بناه ليوث الغاب ، فى سالف العهد

* * *

اذا لم افز ، بها (دعد) بالعلم يافعاً
فلا أسعَدَتْنِى ، فى هواك يد الجِدّ
ليالىَ أقضيهِنّ فى حَومة الوغى
اجاهد بالاقلام ، لا المرهف الهندى
أمَزّقُ احشاء الظلام بلا مِع
من الحجج البيضاء ، فى (الفخر) و(السعد)
فلا تذكرى طول النوى بعدُ ، انى
على مَوعدٍ ، والعلم اصدق فى الوعد
سأكرم نفسى ، إنى إن أهنتُها
وحقّكِ ، لم تُكرَمَ على أحَدٍ بعدى

وطن العروبة

كيف اصطباري عن فدائك بالدما
ودم العروبة، في عروقي قد حبا
والله يشهد، ان عيني لم تنم
أبد الحياة، ولو ظللت معذبا
بالسيف انجد الوغى، متقدم
للذود عنك، واني لن أرهبا

* * *

وطن العروبة: ان فيك بواسلاً
سادات حربٍ، مرهفين قواضبا
وطن العروبة، كم تسابق جمعنا
يوم الوقيعة، في (الشآم) وحاربا
وطن العروبة من بنيك خيارهم
سيم الهوان، وكم بحبك عذبا
وطن العروبة كم تضافر خائن
مع خائنٍ، للفتك فيك، وذبذبا

وطن العروبة: كم عقوقٍ خبَّ في
بحر العمالة في الضلالة كبكبا!

وطن العروبة: كم دعيٍّ ينتمي
زوراً لمجدك، كي يكون محبّبا،

وطن العروبة كم: خئونٍ خادعٍ
قد باع أرضك للغريب وحبّبا!

وطن العروبة: كيف يجسر مؤمن
بك: إن يخون عهود ودّك راغبا،

لينال حظاً من دخيلٍ غاصبٍ
يعطيه مايهوى، ويهوى المنصبا،

فيسوم خير مواطنيه - تعسّفاً -
ظلماً، ويظهر فيك حُبّاً كاذبا!

لايرتضي الا الخراب لموطنٍ
انشاه من عدمٍ وفيه تقلّبا:

حكم البلاد مسيّراً - ياليته
ماعاش - اذ نكب البلاد وعذّبا

كم ساوم الدُخَلاء ـ وهو اسيرهم ـ
وطغا وجاوز حدّه وتذأبا

* * *

وطن العروبة : آن للوطنيّ من
نسل العروبة ان يثور ويغضبا
قد أثقل الغربيُّ كاهله بما
القى عليه : فرائضاً ونوائباً
هذى بلاد العرب قد قُسِمَت الى
اجزاء ، قسّمها الغريب وخرّبا

* * *

هاروح (قحطان) : اطلّ من العلا
يستنهض الهمم العوالى .. مرحبا
ابشر : بنوك ابا العروبة كلهم
متوثّب اوكاد ان يتوثّبا
يفدون مجدك بالنفوس ، وانهم
أبد الحياة ، يحقّون المأربا

لن تغمض الاجفان عن اوطاننا
كيف المنام ، لنستكين ونرهبا

***

لاخير في يوم علىَّ شموسه
طلعت ولم اذكرك ، يامهد الصبا
نفسى تحنُّ وادمعى هتّانةٌ
والقلب محترقٌ ، دماه تصَّبّبا
وطن العروبة ، ماحييت فانى
عبدٌ يرى الاخلاص فرضاً طيبا
وطن العروبة سوف ترجع زاهياً
وتعيد مجدك ، بالفخار مجلببا
وطن العروبة ، دم ليعرُب سالماً
هذى دماء بنيك ، ان تتحجبا

وقفة مع «هَزَار»

« يالها وقفة مع هزار كنت استمع الى تغريده وهو على غصن راحت تغنته اوراقه ، وكأنني أخفته حينما نظر اليَّ ، فاسرع يرفرف بجناحيه الى ان احتجب عن عينيَّ . . . »

وقفةً : رتِّل اغاريد الشجون
ايها الصدَّاح من فوق الغصون
خفِّف اللوعة عني انني
ضقت ذرعاً : بالذي أدمى العيون
من زمانٍ قد نفى عني الكرى
صيَّر القلب كجمرٍ في أتون

***

يا (هزار) الروض غرِّد واسني
في مصابٍ حمَّلتنيه السنون
غنِّ – بالله – وارحم مهجتي
ان في تغريدك الشجي فنون

***

يا نديمي . ضلت الافكار اذ
ضلّ ذو العقل ؛ وآخاه الجنون
كم عركت الدهر ؛ في هذى الحيا
وسبرت الغور . فى شتى الشؤون
واردت المجد اعلو هامه
غير ان الدهر غدّارٌ مجون

***

ما لعيش كالف الناس بـه
قد احاطته ؛ سجوفٌ وفتون
صُمّت الآذان عن حقٍّ بـدا
فتوارى الحق ؛ عن مرىء العيون
هات ياصاح – لاتخش الردى –
ردّد اللحن ؛ ففى الصوت شجون

***

يا امير الروض ؛ لا تبخل على
من دهاه الدهر ؛ والدهر خؤون

يلعب الدهر بآمال الفتى
وأماني الملا در مصون
بينما النفس ، ترى في ساحها
مُبتغي الآمال في كاف ونون

***

عجباً يا طير هل ضنّ الورى
في نفوس واكتفى فيما يهون
أين من ضحوا وسادوا وابتنوا
فوق هام النجم ، اركان الحصون
ليتهم عاشوا لكيما ينظروا
مجدهم ؛ ما بيننا ، كيف يكون ؟ !

انا والدهر

أقبل بوجهك ، يازمان فقد كفى
مر العذاب ، وطول هجرك والجفا
خمس من السنوات ، مرت علقماً
جرعتنيها ، لم تكن لي منصفا
ماخنت عهدك يازمان ، وانني
ماض الى العلياء ، ان اتخلفا
وانا على الود القديم محافظ
أفلا ترينى اليوم ، آيات الوفا
جدد عهود مودتى ، واحفظ لنا
عهد المودة ، يوم ان كان الصفا
كم قد نعمنا والهناء حليفنا
والعيش رغد فى ظلالك أورفا

***

إيه زمانى ، لاتخنى ، واتئد
واحفظ عهودى ، لاتكن بي مجحفا

هاقد خطوتُ الى العلا، بتقدمٍ

والبِشر اقبلَ ، فوق رأسي رفرفا

يحتاج منك معونةً ، افلا ترى

تحقيقها يادهر ، من حق الوفا

* * *

كم قد صبرتُ وانت تخدعني بما

بهرجت لي في ذي الحياة زخارفا

اغريتني وتركتني في حيرةٍ

كيف الخلاص ، ولم تكن لي مسعفا

أأظلُّ مرتطماً على صخر الحيا

ة ، ألا ترى صخر الحياة تأففا

ولأنت اعلم بالحياة وكنهها

مني ، فهلاَّ جئتني لتخففا

فلقد كفي يا دهر ما قاسيته

ولأنت اعلم فارحمَنّي ، قد كفى

الحمد لله

كلمتي

. . . نعم انتهيت من ديواني الاول « ديوان السيد »
الحمد لله ـ وها أنت تقرؤه الآن أيها القارىء الكريم ؛
ولعلك تجد فيه ماتصبو اليه نفسك ويتحرك له شعورك وهذا
مبتغاي . والا ... فحسبي ماقمت به من مجهود يعجز مثلي عن
القيام به ؛ وماكان هذا الا ارضاء لضميري واظهار الشعوري ..
وسأعقبه ـ قريباً بعون الله ؛ بديواني الثاني « ديوان الرشيد »
وبهذه المناسبة اتقدم بخالص الشكر لحضرات الاساتذه
الافاضل الذين تكرموا وأحاطوني بثقتهم الغالية بتقريظهم
ديواني هذا بما جادت به قرائحهم الفياضة بالعلم والادب ،
كما وأني اعتذر لحضرات الاساتذه الذين لم أتمكن من نشر
تقاريظهم لضيق نطاق الديوان شاكراً عواطفهم النبيلة ماتمساً
من حضراتهم قبول عذري ؛ والى اللقاء حين صدور الديوان
الثاني انشاء الله تعالى

في ١٠ شعبان سنة ١٣٥٤ هـ (السيد محمد رشيد السيد)

كلمات في الديوان

طبعتَ بالحسن (ديواناً) من الادب
واكثر الناس فى لهوٍ وفي لعب
شعرٌ يكون على الايام مفخرةً
وبعد عيش الفتى ذكرٌ من النسب
شتّان بين شبابٍ غلّ وقدّمُ
(شيشٌ) (جهارٌ) وتنكيتٌ من العجب
وبين ذى أدبٍ أمسى يمارسه
حتى غدا الدُرُّ فى سلكٍ من الذهب

محمد عبد السلام القبانى
«المدرس بكلية الشريعة الاسلاميه»

أَفُتَزْجي الشعر، ذوب العسجد
لفتى الشعر، الهمام (السيد)
صاغ آيات المعانى كلماً
ليتها نسجي الذى تحوى يدى
انا لولا اننى اعرفه
بالغاً ذروة هذا السؤدد
قلتُ فى نفسى اهذا بَشَرٌ
ملكت يمناه هام الفرقد
من (دمشق) السحرُ، ام من (بابلٍ)
أم هما فيه عتيقا محتد
إيه يا (مصر) انعمى فى ظِلّه
وَرِدى يا حُسن هذا المورد
ثَمَرٌ احلى من العيد جنى
ليس بالممنوع عن مُستَرْفِدِ

ابراهيم على أبو الخشب
« من علماء التخصص »

الى الاديب الكبير الاستاذ رشيد حفظه الله

(سوريا) الشقيقة كلها بك تفخر
وبنوا (الكنانة) كلهم لك كبروا

لو أن كتاب البرية كلها
درسوا خلالك ما استطاعوا وقصروا

عقدت لك الدنيا لواء فخارها
وسما بمجدك فى الحياة (الازهر)

ونظمت (ديوانا) فرائده غدت
(شمس الضحى) للعالمين تنور

سر (يارشيد) الى العلا فى رفعة
(لافض فوك) فإن شعرك كوثر

عبد اللطيف يوسف خطاب
«مدرس بالمدارس الابتدائية»

صديقى الاستاذ الاديب السيد محمد رشيد السيد

عرفتك منذ عهد بعيد — ايام ان جمعتنى واياك رابطة العلم — ذا نفس وثابة للمجد متطلعة الى السؤدد ، وشعور مشبوب بالاحساس الفياض الذى لا ينضب. كل ذلك سما بك الى اخراج ما جاشت به نفسك من السحر الحلال فنظمته دررا ولآلىء منظومة بخيوط قلبك الحى ونياط فؤادك الخفاق . خرجت على العالم بقيثارتك توقع عليها لحن شجاك وترفض ان تخنع للذل او تنقاد لهوان او ضيم وغضبت غضبة مضرية لقومك فأهبت ببيانك ان يكون ترجمان جنانك لتفهم القوم ان فى العرين ليوثا تزأر وقساور حرة فى ميدان النضال والكفاح لا تتقهقر .

عرفتك فعشقت فيك بيانك وشممت منك اريج عرار فصاحتك العطر فتوسمت فيك الخير كله ووكلت اظهار ذلك الى الايام فما زال فى طى الخفاء الى ان اتاحت له الايام ان يظهر بيانا للناس متدفق الجداول رقراق السلسبيل

فقم ايها البلبل على غصن الدوح او على بان العقيق وغرد طايعة

كل فجر، واصيل كل مساء وابعث فى نفوس القوم حياة جديدة من شعرك القوى الحى. فسر فى طريقك مكلوءاً برعاية الله تحفظك العناية وتحوطك ملاك السلام

احمد يوسف

« بدبلوم دار العلوم العليا »

شعر لخمرٍ فى الكؤوس تدار
أضحى يصوغُ فريده مغوار
دَعْ «الكروم» من البلاغة نافثاً
«سحر» المعانى فهى ثمَّ غزار
قد رقَّ شعرك «يارشيد» كأنه
نسمات «روضٍ» ساقها إسحار
فاهنأ بشعرك أو بسحرك ولتدم
ماغرَّدت فى دوحها الاطيار

عبد السلام عمران

«من علماء الازهر»

دار الطباعة الحديثة بمصر

